

مقدمة

تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر ملئ بالأزهار والأشواك ، مشاكله كبيرة ، والاطماع فيه كثيرة ، والتضحيات التي بذلت من أجل حريته توضح للأبناء مدى تضحيات الآباء والأجداد .

والفترة العثمانية من تاريخ العالم العربي تعد مفردا بين العصور الوسطى والحديثة . وعلى الرغم من طول المدة الزمنية التي تعاش فيها العالم العربي مع الحكم العثماني والتي تقارب الأربعة قرون ١٥١٦ - ١٩١٦ فإن هذه الفترة شهدت أحداثا جساما تعرض فيها العالم العربي مشرقه ومغربه للعديد من المخاطر والتي من أهمها اعتداءات الدول الأوروبية التي هدفت للتحكم في مقدرات الشعوب العربية والسيطرة عليها ، والمواجهة المستمرة لهذه الاعتداءات وكفاح الشعوب العربية من أجل سيادتها وسقوط معظم البلدان العربية صريعة في قبضة الدول الأوروبية ، وتمسك هذه البلدان بقيمها الدينية والحضارية . ومن مجموعة الدراسات الموجودة بين ثنايا هذا الكتاب يتضح أن العالم العربي تعرض منذ بداية القرن التاسع إلى سلسلة من الغزوات الاستعمارية التي استهدفت تجزئته ونهب ثرواته فقد احتلت فرنسا الجزائر في عام ١٨٣٠ ، واحتلت تونس في عام ١٨٨١ ، واشتركت مع اسبانيا في احتلال مراكش منذ عام ١٩١٢ ، واحتلت بريطانيا عدن في عام ١٨٣٩ كما احتلت مصر في عام ١٨٨٢ وبسطة سيطرتها على السودان في أعقاب القضاء على الثورة المهديّة واقامة الحكم الثنائي الانجليزي المصري في السودان عام ١٨٩٩ كما أخضع الانجليز منطقة الخليج العربي بتوقيع سلسلة من معاهدات الحماية مع حكامه. أما العراق والشام فقد ظلّا تحت السيطرة العثمانية حتى قيام الحرب العالمية الاولى ودخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا مما دفع بريطانيا إلى الدخول في مفاوضات مع الشريف حسين ابن علي شريف مكة ، وقيام الثورة العربية ضد العثمانيين.. وعلى الرغم من وعود بريطانيا للعرب بتحقيق امانيهم في الاستقلال فان عدم جديتها معهم دفعها إلى عقد اتفاق سايكس بيكو بخصوص تقسيم العراق بينها وبين فرنسا بعد انتهاء الحرب. وباليت الأمر اقتصر على ذلك بل اصدرت بريطانيا وعد بلفور الذي تعهدت فيه لليهود بوطن قومي لهم في فلسطين.. وفي أعقاب الحرب بدأت بريطانيا في تنفيذ أطماعها الاستعمارية في المنطقة مع حليفتها فرنسا فتم في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ فرض الانتداب البريطاني على العراق ، وانشئت امارة شرق الاردن بمعرفة الانجليز كما وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بصفتها صاحبة تصريح بالفور إما سوريا ولبنان فقد وضعتا تحت الانتداب الفرنسي. وبهذه الطريقة اصبح الوطن العربي في مجمله باستثناء بعض اجزاء شبه الجزيرة العربية مجزءا تحت السيطرة الاستعمارية.. وفي السنوات الثلاثين التي اعقبت الحرب الأولى انصبت جهود العرب على مقاومة الاستعمار حتى تحقق لهم الاستقلال ، ثم ظهور ثورة ١٩٥٢ في مصر وبروز فكرة القومية العربية والآمال الكبيرة التي اعقبت ذلك ، والمشاكل التي واجهت العالم العربي نتيجة لتحالف الاستعمار والصهيونية ضد أماني الأمة العربية والجدير بالذكر ان هذه الدراسة تعد تواسلا مع دراستنا السابقة ؟ المشرق والمغرب دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر " . وفي النهاية يمكن القول أن الهدف من وراء هذه الدراسات هو تقصي الحقائق وابعازها ، وتدعيمها بالاسانيد والوثائق التاريخية. اسأل الله تعالى العون والسداد في القول والعمل.

دكتور/عبد المنعم ابراهيم الجميعي.

القاهرة/المهندسين

في ١٢/٩/١٩٩٧.